هذه الارض الفلسطينية تفكيرا مستقلا . وقد كان النظام الاردني حريصا في تلك الفترة على تثبيت سيطرته على الضفة الغربية بعد ان ارتفع الحديث في الجامعة وبتأثير من مصر عن الكيان الفلسطيني . ولكي يقطع النظام الطريق امام أي تفكير بالكيان يتجه نحو الضفة الغربية حرص الملك حسين على ان يضمن في كتاب تكليف وصفي التل بتشكيل وزارة جديدة في الاردن في مطلع العام ١٩٦٢ نصا يقول : « نحن نعتقد ان أية فكرة تستهدف انتزاع الاخ الفلسطيني من أحضان أسرته الاردنية من غير التوصل الى حل عادل للقضية بمجموعها هي فكرة بعيدة عن خدمة الحق العربي في فلسطين واسترداده »(١٧). كذلك حرك بعض الرموز الفلسطينية المتعاونة معه الى الوقوف هذا الموقف . ففي الكلمة التي القاها نعيم طوقان ، نائب نابلس ، في اثناء مناقشة البيان الوزاري لحكومة وصفي التل وردت هذه الفقرة : « انني اعلنها صريحة بأننا معشر الفلسطينيين لا نقبل بأي كيان أو اية راية سوى كياننا الاردني الراهن وسوى راية العرش الهاشمي المفدى اللذين لا نقبل عنهما بديلا سواء أجرى التوصل الى حل عادل للقضية بمجموعها أم لم يجر التوصل الى حل عادل لا سمح الله »(١٨).

ان هذه الصورة التي وصفنا اضطربت اضطرابا عظيما بعد وقوع الانفصال بين اقليمي الجمهورية العربية المتحدة في العام ١٩٦١ . فالامل الذي حملته دولة الوحدة للفلسطينيين تبدد ، وانتاب الشك الجماهير الفلسطينية في جدوى انتظار قيام الوحدة. وقد أعقب الانفصال انديلاع موجة من العداء سادت العالم العربي عبرت عن نفسها بالحملات والحملات المضادة السياسية والاعلامية بين الدول العربية . وقد زاد هذا الخلاف الفلسطينيين اقتناعا بأن اعتمادهم على هذه الدول العربية المسك بعضها بخناق البعض لن يخدم قضيتهم . وجاء انتصار ثورة الجزائر في العام ١٩٦٢ ونيلها استقلالها من فرنسة قولا فصلا في هذا الموضوع برهن عمليا على ان شعبا ممسكا بزمام قضيته بيديه قادر على تحقيق مطامحه القومية . ونتيجة ذلك كله فقد **شهدت السنوات القليلة التي اعقبت الانفصال انكفاء نحو « الفلسطينية »** تجسد في قيام عدد كبير من المنظمات الفلسطينية وقد ذكر غسان كنفاني ان اعداد هذه المنظمات الجديدة التي نشأت بعد الانفصال والتي أعطت لنفسها في الغالب اسم جبهة واحيانا حركة ، وصلت الى نحو اربعين منظمة وجبهة وحركة « يتراوح عدد أعضائها من حد أعلى يبلغ بضعة مئات الى حد ادنى يبلغ (وهذا واقع) عضوين وآلة كاتبة »(١٩). وقد انعكست هذه « الفلسطينية » على الاحزاب القومية نفسها « فالتغيير النوعي الذي طرأ على الساحة الفلسطينية بعد ١٩٦١ ... لم يؤد الى انبثاق تنظيمات فلسطينية عديدة فقط بل أدى ايضا الى تغير مماثل تقريبا في بنية الاحزاب العربية القومية ، **فقد أفرزت هذه الاحزاب اعضاءها الفلسطينيين في أجهزة قطرية فلسطينية خاصة** ومنفصلة عن تنظيماتها القطرية الاخرى »(٢٠). بجانب ذلك فقد ادخلت هذه الاحزاب في صلب برامجها الدور المستقل للشعب الفلسطيني في النضال من أجل القضية . ومن ذلك القرار الذي اتخذه مؤتمر القيادة القومية السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد من ٥ — ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٣ والذي نص على ما يلي : « درس المؤتمر بعناية المشكلة العربية في فلسطين في مرحلتها الراهنة وآفاق تطورها ، وانتهى الى **ضرورة اعتماد عرب فلسطين كأداة أولى في تحرير فلسطين وأقر انشاء فكرة جبهة تحرير فلسطين ،** وهو يدعو الدول العربية بشكل عام والسلطة الثورية في سوريا والعراق بشكل خاص الى تقديم كل الامكانيات لاقامة هذه الجبهة وتنظيمها ، وان توجد لها الادوات والقيادات المؤمنة والثورية وان تكون بمنأى عن الخلافات بين الدول العربية »(٢١). كذلك نشرت الحكومة العراقية مشروعا « لابراز الكيان الفلسطيني » يقوم على